مرحلة ما قبل تشكيل « الحزب الوطني الديمقراطي ») لعضوية « الدولية الاشتراكية » كواحد من الاحزاب المعتنقة لمباديء وافكار الاشتراكية الديمقراطية التي تدين بها احزاب « الدولية الاشتراكية » ، المنتشرة بصفة خاصة في اوروبا الغربية وآسيا (وعلى نطاق اضيق في بعض بلدان اميركا اللاتينية وافريقيا) ٠

ولقد عرفت الجماهير العربية ـ والمثقفون العرب خاصة ـ « الدولية الاشتراكية » ، خلال سنوات الخمسينات والستينات بوجه خاص كواحدة من المنظمات العالمية التي تلعب فيها الصهيونية دورا فعالا وتتمتع بنفوذ سياسي وعقائدي كبيرين ٠ وذلك من خلال مواقفوقرارات اتخذتها هذه المنظمة على مدى تلك الفترة ، في صف قضايا اسرائيل ومواقفها ، وفي صف قضايا الصهيونية وتأييدا لمبادئها واهدافها ٠

وفي الوقت الحاضر ٠٠ حين يتجه النظام المصري الى اعتناق الاراء النظرية والسياسية للديمقراطية الاشتراكية ، ويتقدم الى عضوية « الدولية الاشتراكية » كاطار جديد لعلاقاته بالمنظمات الحزبية والعقائدية ، تلقى الاضواء خاصة في مصر على هذه المنظمة وعلى الاحزاب المشاركة فيها ٠

والملاحظ انه لا « الدولية الاشتراكية » ولا الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية لقيت من اهتمام الدارسين والباحثين العرب ما يمكن من فهم الوقع العقائدي والسياسي لها في الصراع الايديولوجي والسياسي الذي يميز المرحلة الحالية من التطور العالمي ٠ فغالبا ما اقتصرت الاهتمامات العربية على مجرد السرد الاخباري لقرارات « الدولية الاشتراكية » فيما يتعلق بازمة الشرق الاوسط على مدى السنوات الماضية ، كلما عقدت مؤتمرات هذه المنظمة ٠

ولعله قد آن الاوان لالقاء نظرة اكثر جدية على المنظمة تضع في بؤرة الاهتمام اتجاهاتها ومبادئها النظرية والعقائدية العامة ، واستراتيجيتها السياسية ، اكثر مما تركز على القرارات والبيانات التي تعكس المواقف الجزئية اليومية ذات الطابع السياسي المتغير ٠

بل لعلنا مضطرون لان نبدأ مثل هذه النظرة من نقطة البداية الاولى ، اي بتعريف مبدئي بالدولية الاشتراكية ، طالما ان مثل هذا التعريف يكاد يكون (فيما اعلم وفيما انتهت اليه محاولات جادة للبحث والتنقيب) غائبا تماما عن الادبيات النظرية والسياسية العربية ، حتى على المستوى الصحفي ، فضلا عن المستوى الاكاديمي الاكثر جدية والاشد اهتماما بالجوانب النظرية والفكرية ٠

ولقد انعقد المؤتمر الرابع عشر للدولية الاشتراكية في « فانكوفر » في الفترة من ٣ الى ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ٠ وخصص المؤتمر لبحثموضوع « السلام والتنمية » ٠ وقد اعلن المؤتمر قراراته في ١١/٦ مؤيدا مفاوضات